ثقافة العمل في الخطاب الإعلامي السعودي: دراسة لغوية معتمدة على مدونة حاسوبية

د. لينا بنت محمد العتيبي (كلية الآداب، جامعة الملك فيصل، المملكة العربية السعودية)

ملخص البحث

تهدف الدراسة إلى الكشف عن ثقافة العمل، وكيفية تصويرها في الخطاب، وأبعادها المفاهيمية للمتلقي بمنهجية حديثة، هي الدراسات الخطابية المدعمة بالمدونة Corpus-Assisted Discourse Studies ويعد هذا الاتجاه حديث نسبيًّا؛ لأنه أخرج تحليل الخطاب من النطاق التقليدي في تحليل نصوص قليلة ضمن حدود القدرة البشرية، إلى التعامل مع مدونات محوسبة من ملايين الكلمات، تضفي على نتائج تحليل الخطابات سمة الموضوعية والعمومية، وتحيدها عن التحيز في الحكم على الظواهر اللغوية، أو الممارسات الاجتماعية، وتهدف إلى تحليل سياقات (تمكين – توطين) لرصد مفاهيمهما التداولية، وعلاقتهما بالسياقات اللغوية للبطالة والسعودة؛ إذ هي مفاهيم سائدة في قضايا العمل والعمال، وتتردد في الخطط التنموية للمملكة العربية السعودية التي تركز عليها رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ثم تناقش الارتباط التناصي فيما بين الخطاب الإعلامي والنصوص ذات العلاقة المرتبطة بالثقافة العمالية، وبمشاريع الرؤية.

تجمع الدراسة بين المنهج الكمي، والمنهج النوعي Quantitative & Qualitative Approaches معتمدة في الأول على الأدوات الإحصائية التي توضح نسبة تكرار الكلمات المركزية، ومتصاحباتها ومتلازماتها اللفظية، وتعتمد في الثاني على تحليل السياقات اللغوية التي يظهرها الكشاف السياقي Concordance مقاربات التحليل النقدي للخطاب Critical Discourse Analysis Approaches.

أوضحت الدراسة اعتماد الخطاب الإعلامي السعودي على استراتيجيات إقناعية أكسبت تداول لفظي تمكين وتوطين النظم الإيجابي، وأبرزت مدى ارتباط الأجناس الخطابية الإعلامية بالأجناس الخطابية المرتبطة بالعمل في التوجه نحو التمكين للإنسان، والتوطين، مما عزز من دور تلك الثقافة، وأن للغة أثر واضح على الثقافة السائدة في المجتمعات، وعلى نظرة إفراده تجاه قضاياه، وهي جزء لا يتجزأ من ثقافتهم، وتعد المرآة التي ندرك بها ثقافة المجتمعات الإنسانية.

الكلمات المفتاحية: التصاحب اللفظي – النظم الخطابي – الكشاف السياقي - الإستراتيجيات الخطابية – تمكين – توطين.

Culture of Labor in Saudi Media Discourse: A Corpus-Based Linguistic Study

Dr. Leena M Alotaibi

Abstract:

The study aims to clarify the labor culture, its mention in discourse, and its conceptual dimensions for the reader using a modern methodology, which is the “Corpus-Assisted Discourse Studies”. It turns the traditional discourse analysis which is based on human ability limits, into corpora that contain millions of words. So, the discourse will be more objective and generality**.** It helps avoid judging linguistic phenomena or social practices. Analyzing contexts (Empowerment - Localization) to monitor their pragmatic concepts and their link with concepts of unemployment and Saudization. They are common in the labor sector and development plans

of Saudi Arabia's Vision 2030. The study discusses the text connection between the media discourse and labor culture-related discursive with the vision's projects.

The study combines the quantitative and the qualitative approaches. First, it is based on statistical tools that show the frequency of nodal items, and their synonymous and verbal equivalents. Secondly, it is based on the analysis of linguistic contexts shown by the concordance, "Critical Discourse Analysis approaches". The study considered "The Saudi Media Discourse" based on strategies that gained "empowerment and localization" a positive meaning. The study inducted the link between the media discursive types and the work-related discursive types, to achieve human empowerment and localization, thus strengthening the culture's role. Language has a clear impact on the local culture in societies and its individuals' opinions. As an integral part of their culture, as a mirror by which we perceive the culture of human societies.

Keywords: Collocation, Discourse Prosody, Concordance, Discourse strategies, Empowerment, Localization.

١. المقدمة:

ISSN: 2394-4862

تُعنى مختلف العلوم وبالأخص الإنسانية منها بالمكون الثقافي، وتلجأ إلى دراسة الثقافات المتباينة والمتعددة للمجتمعات الإنسانية؛ لفهم بنيتها، وأسس تكوينها، وعلاقاتها، وتزداد العناية بالثقافة؛ لأنها من أهم المرتكزات التي ينهض عليها المجتمع بفكر أفراده، وهويته، وقيمه، وتدرس العلوم الثقافة لغايات تخدم الهدف المراد، سواء أكان لتنظيم المجتمع، أم لوضع أسسه الاقتصادية، أو الإدارية، أو لتعزيز وجوده الإنساني وحضارته ضمن الحضارات الأخرى.

وتضع الدراسات اللغوية المعنية بالخطاب المكون الثقافي ضمن مجالات اهتمامها، وقد ظهرت العديد من المقاربات الاجتماعية والثقافية والسياسية التي تركز على فهم الثقافة، وأثرها في التكوين الإنساني للمجتمع، وتدرس ذلك بواسطة اللغة لأهداف متعددة، ومن خلال أوعية مختلفة للغة؛ للإجابة عن تساؤلات بحثية، أو إيجاد حلول لمشكلات اجتماعية معينة.

وتهتم هذه الدراسة بدراسة ثقافة العمل من خلال مقاربة تاريخية لدراسة الخطاب، وتستعين بمنهجية لسانيات المدونة الحاسوبية، وقد حددت منطلقاتها التحليلية للخطاب من ألفاظ محددة، هي: (تمكين- توطين)، وترمي إلى الإجابة عن الأسئلة البحثية التالية:

- ما الأبعاد المفاهيمية التداولية التي تحملها سياقات تمكين وتوطين؟
- ما مدى ارتباط تلك المفاهيم بالثقافة والانتماء، وبالسياقات ذات العلاقة؟
- ما الإستراتيجيات الخطابية المتبعة في وصف تلك الظواهر الاجتماعية؟ وكيف تؤثر على المتلقي؟
- هل تُظهر متصاحباتهما اللفظية أيَّ نظم خطابي سواء أكان سلبيًّا أم إيجابيًّا؟

وفي البداية ستعرض الدراسة ضمن الإطار النظري بعض المفاهيم التأسيسية التي تدور حولها هذه الدراسة فيما يلي:

٢.التأسيس المفاهيمي:

٢.١. اللغة والثقافة Language and Culture

تعد اللغة مرآة الثقافة، والمرء عندما يتعلم لغة ما من أصوات ورموز وتراكيب فإنه يبحث عن تأويلاتها في ثقافة تلك اللغة، فتركّب اللغة، وقد يعاد تركيبها لأغراض ومقاصد مختلفة: كمفهوم العداوة – القرابة – الحقوق – الواجبات – العقوبات – السيطرة...ونحو ذلك من المفاهيم المتغيرة والمتبدلة بحسب الثقافات؛ ذلك أنها مفاهيم مجردة تتحقق بكيفيات متباينة داخل ثقافة المجتمع وفقًا لما تواضع عليه أفراده (جاكندوف، ٢٠٢٠م، ٢٧٨،٢٨١، ٣١١)، وهي ليست ألفاظًا فحسب، بل بها حمولات ثقافية تعكس تصورات المجتمع الذي نشأت فيه تلك اللغة.

وتضيف الثقافات أبعادها الوظيفية الخاصة إلى التراكيب اللغوية، إذ يمكن استحضار أمثلة وقصائد وقصص وتعبيرات اصطلاحية إضافة إلى الكلمات، حيث إن للغة خصائص محددة لتوجيه عملية التواصل وترتيب الأفكار، ويحاول بعض اللغويين تحديد هذه الخصائص بطرح السؤال الآتي: ما المعرفة التي يمكن أن نملكها عندما نعرف لغة ما؟ (دانيل، ٢٠١٧م، ١٤٣- ١٥٥)، وقد نطرح سؤالا مرتبطًا آخرًا، وهو: ما الثقافة التي نكتسبها عندما نتعلم لغة ما؟ وإجابة الكاتب التي حددها ببعدين هما: المتطلبات الوظيفية، والمعاني التي تنقلها، قد نضيف إليها بعدًا ثالثًا، وهو: المفاهيم الثقافية التي أثرت في تشكيل تصورات أفراد المجتمع؛ حيث إن المعاني وليدة الثقافة.

ويعد "دي سوسير" العلامات – التي تعد اللغة جزءًا منها - أداة ثقافية، وأنها ضرورية لنحكي قصصنا، وللتواصل بين الأفراد (السابق، ١٤٣- ١٥٥)، وأن كل ثقافة لها علامات ورموز ذات حمولات ثقافية تتجاوز معانيها المعجمية أو الحرفية، فلو عرضنا رمزية السيف، ورمزية النخلة في الثقافة السعودية تتجاوز معناها العام والمتعارف عليه بين الشعوب إلى معانٍ أعمق ذات أبعاد ثقافية ترتبط ببنية المجتمع السعودي وثقافته، وهي عملية اصطلاحية إدراكية تواضع عليها المجتمع.

إن تأثير الثقافة على اللغة لا يقف عند حدود المفاهيم والتصورات عن الوضع الثقافي لمجتمع ما، بل تتعدى إلى التأثير في تشكيل قواعد اللغة؛ "فاللغات تتضمن ما تحتاج، بناء على متطلبات الحاجة الثقافية فيها. وعندما تتغير الحاجة، فإن اللغة يمكن أن تتغير أيضا. وهذا لأن مصدر اللغة هو الثقافة ونفسية المتحدثين بها. وعلى الرغم من ذلك، إذا كانت هناك أدلة على أن شيئا غائبا من ثقافة أو لغة ما، فإن ذلك ينبؤنا بشيء مثير عن تلك الثقافة أو اللغة وعن البشر بشكل عام" (السابق، ٣٩١).

فمن ذلك يمكن القول أنهما قوتان متلازمتان في الوجود المجتمعي والإنساني؛ فاللغة هي الحاملة لتلك المفاهيم الثقافية، والثقافة مؤثرة في بناء اللغة وتشكلها، فلو نظرنا إلى مجتمع بدائي نجد أن الموروث الثقافي يعبر عمّا هو سائد فيه، ضمن حدود ثقافتهم من حاجات فسيولوجية بسيطة، وفي المقابل نجد المجتمعات

الحضارية المتقدمة اقتصاديًّا وصناعيًّا تحوي مفاهيم أكثر تعقيدًا وعمقًا، ويعزى ذلك إلى بساطة التعابير والمفاهيم التي يستعملها البدائي لأغراضه اليومية التواصلية بحكم مستوى ثقافته، وإلى العمق الأسلوبي والتركيبي للغة التي تسود في المجتمعات المتقدمة؛ لأن لها حمولات ثقافية معقدة تتطلب مواضعات اصطلاحية متجددة تواكب التطور المعرفي والتبدل الثقافي.

٢. ٢. ثقافة العمل Culture of Labor

إن القدرة الثقافية البشرية ليس لها أصل وراثي، ولا يمكن تصنيف الثقافات وفق أسس أحيائية، وهذا التصور الذي ينظر إلى الثقافات من منظور الأصل الوراثي، إنما هو انعكاس للمواقف الاستعمارية، وما قد يعد فطريًّا هو قدرة الانسان على تعلم الثقافات المتنوعة في محيطه (جاكندوف، ٢٠٢٠م، ٢٧٦-٢٧٧)، وتؤثر المكونات الدينية واللغوية والتطورات الاقتصادية في نشأة الثقافات وتبدلها داخل المجتمعات، فالتطور الاقتصادي -على سبيل المثال- يحدث تبدلا ملموسًا في ثقافات المجتمعات الحديثة التي أصبحت مجتمعات استهلاكية ترويجية، ويغلب عليها الطابع المادي (عبيدي، ٢٠١٦م، ١٥٤)، وقد ظهر أثر ذلك التبدل في ثقافة المنشآت والمنظمات داخل المجتمع، ومن ذلك التباين الذي نجده في استعمال اللغة في بيئة العمل حيث يتضح أن لها طريقة معينة في استعمال اللغة، وهي تدل على ثقافة العمل في مجتمع ما، فاللغة العلمية فيها تستخدم كلمات وقواعد خاصة لوصف طبيعة الكون، وتكون -غالبا- مع الرموز الفنية والرسوم البيانية (كريستال، ٢٠١٨م، ٢٢٩-٢٣٣)، ولكل مجال لغته، وقواعده، وطريقته الخاصة في الكلام والكتابة، وهذه الوظائف التي يمارسها الناس تجعلنا نتعرف إلى نوع جديد من التباين اللغوي (السابق، ٢٣٣).

إن كل لغة مهنية لها ألفاظها ومصطلحاتها وأسلوبها؛ فمثلا: لو سمعنا مجموعة من الكلمات عرفنا المجال المتداولة فيه، نحو: (تسوس – اكتئاب، بيع – شراء...) وكل كلمة مرتبطة ببيئة عمل معينة، وتعكس ثقافة تلك البيئة المرتبطة بها، وكذلك لو تحدثنا عن بيئة العمل في الثقافة السعودية نجد أن لها ضوابط عاملة، وتحوي مصطلحات عديدة مرتبطة بها، نحو: (توطين- تمكين – سعودة...) ويظهر أثرها في لغة الإعلام، حيث تشيع فيه، ويتداولها الخطاب الإعلامي نقلًا من تلك الثقافة العمالية؛ للتعبير عن مفاهيم ثقافية مرتبطة بالعمل في المجتمع السعودي، ولو نقلت تلك المصطلحات لمجتمع آخر فلن تكون حاملة للمفاهيم ذاتها المرتبطة بثقافة العمل لدينا، وحمولتها الثقافية، والسياق التاريخي الذي نشأت فيه.

٢. ٣. الخطاب الإعلامي Media Discourse

إن المنظور الإعلامي لثقافة العمل عزز من استعمال بعض الألفاظ -نحو الألفاظ محل الدراسة- المرتبطة بمرتكزات بيئة العمل، التي حظيت برواج في سياقات عدة؛ لمقاصد وغايات متعددة، حيث يتمثل دور الخطاب الإعلامي في تحريك العقول البشرية، واستمالتها، وإقناعها عن طريق إستراتيجيات خطابية يوظفها صانع الخطاب، وله الدور في عرض كثير من القضايا الاجتماعية والثقافية والاقتصادية بحسب مقاصده وغاياته، مما جعل للإعلام دوره البارز في تصوير المجتمعات، وعرض ثقافتها، ومفاهيمها، وربما إعادة بناء المجتمعات وفق مفاهيم مستحدثة.

وقد برز لوسائل الإعلام تأثير كبير في تغير القيم الثقافية، وتأسيس هويات جديدة مثل: التحرر من التقاليد، والعادات، وقد تبني الثقافة عادات وتقاليد جديدة تصبح ضمن مكونات الثقافة لمجتمع ما (عبيدي، ٢٠١٦م، ١٤٠، ١٤٣، ١٥٤).

وقاد الخطاب الإعلامي الدارسين المعنيين به إلى سبر أغوار لغته لأجل فهم مضامينه، والوقوف على إستراتيجياته بمقاربات متعددة تكشف عن أسس بنائه، وتأويل معانيه، وإبراز نظمه الخطابي الإيجابي والسلبي، وذلك بتوظيفه ألفاظًا محددة ذات مضامين ثقافية قد تكون سلبية أو إيجابية، ولتحقيق تلك الأهداف قد يتجه الدارسون إلى تحقيق التضافر الخطابي عند تحليل الخطاب الإعلامي، ودمج عدة مقاربات، ومنهجيات، منها: المقاربة التي يوظفها هذا البحث وهي: (المقاربة التاريخية للخطاب، ومنهجية تحليل الخطاب المعتمدة على المدونة.

٢. ٤. المقاربة التاريخية للخطاب Historical Approach of Discourse

تهتم المقاربة التاريخية للخطاب بالبعد التاريخي الذي نمت فيه المفاهيم السائدة في خطاب ما، حيث ترى أن الخطاب لا يمكن أن يُحلّل بمعزل عن سياقه التاريخي، وهي ليست دراسة تتابعية بمعناها التعاقبي بقدر ما هي دراسة لمضامينه في لحظة تاريخية معينة، أو في حقبة إنتاجه، وتقبله (السابق، ١٠١- ١٠٢)، ويتيح السياق التاريخي فيه إلى تشكيل تصور عن كيفية بناء سياق الخطاب بوصفه عملية تناصية مرتبطة بخطابات أخرى ذات علاقة، حيث يهتم اتجاه المقاربة التاريخية للخطاب المبني على مفهوم السياق عند تحليل مضامين الخطاب بالمستويات التالية: (السياق اللغوي – التناص – التغيرات الاجتماعية – السياق التاريخي).

إن أبعاد تحليل الخطاب من منظور هذه المقاربة يبدأ بتحديد محتويات الخطاب، أو موضوعاته، ثم يحلل الإستراتيجيات الخطابية من: (تسمية – إسناد – حجاج – تمثيل – تكثيف أو تخفيف)، وتمر عملية التحليل بعدة مراحل، وهي:

- جمع البحوث السابقة وقراءتها ومناقشتها.
- جمع البيانات ومعلومات السياق: (الخطابات – الأحداث خطابية – الفاعلين – المجالات – نصوص معينة – وسائل الإعلام).
- اختيار البيانات.
- تحديد سؤال البحث، وصياغة فرضياته.
- التحليل الكمي والكيفي[1]
- صياغة النقد: تفسير النتائج، ومراعاة السياق، والرجوع إلى الأبعاد الثلاثية للنقد[2].
- تطبيق النتائج التحليلية المفصّلة (رايزيجل وفوداك، ٢٠١٤م، ص ١٨١- ٢٥٥).

٢. ٥. تحليل الخطاب المعتمد على المدونة Corpus-Based Discourse Analysis

إن منهجية تحليل الخطاب المعتمدة على المدونة، أو المدعمة بالمدونات تركز على الجانب الكمي من خلال استخراج قوائم التكرارات Frequencies، والكلمات المفتاحية Keywords المميزة في النصوص، ثم

يأتي التحليل النوعي للسياقات التي تظهرها الكشافات السياقية Concordances لتحديد خيارات دلالية شائعة، ومرتبطة بالقضايا محل الدراسة؛ لتوضح السمات الدلالية المرتبطة بها إيجابًا أو سلبًا، وللوقوف على كيفيات إنتاج الخطاب وتلقيه، ثم وضع النتائج، وإتاحة إمكانية مقارنته بمدونة أخرى. (ماوتنر، ٢٠١٤م، ٢٦١- ٣٠٣).

وبذلك "أصبح تحليل الخطاب يتعامل مع المئات من النصوص، ويستعين بالأدوات الحاسوبية، ويدمج بين المنهجين الكمي والنوعي بغية الكشف عن المعاني المضمنة فيه وأبعادها التداولية، وصور الممارسات التي تمارس في بعض المجتمعات، وكيفية تشكلها في داخل النصوص بإبرازه لأكثر المفردات والتراكيب تكرارًا، ودراسة متصاحباتها بالاعتماد على أساليب إحصائية، ويستعين المحلل بعد التحليل الكمي بالكشافات السياقية للوقوف على سياقات الوحدات المعجمية والتراكيب لتحليلها تحليلًا نوعيًّا بحسب الهدف الذي يرمي إليه من خلال التحليل" (العتيبي، ٢٠٢٢م، ٧٩-٨٠).

وقد أشارت "ماوتنر" إلى أن هذه المنهجية التي سمُيّت بالدراسات الخطابية المدعمة بالمدونة-Corpus Assisted Discourse Studies تمكنت من معالجة أسئلة بحثية لم يكن بمقدور المحلل اليدوي للخطاب الإجابة عليها من ناحية شيوع الظواهر اللغوية وندرتها (Mautner, G. 2009, 44-45)، وكان أول من أسمى هذا الاتجاه هو "بارتنجتون" -(Partington, A. and Marchi A.2015,216 217)، وقد عدّه "بيكر" بمنزلة الجسر الذي يربط بين حقلين معرفيين مختلفين لتحقيق الموضوعية، والبعد عن التحيز في الأحكام على الظواهر اللغوية التي قد تظهر في الدراسات التقليدية للخطاب (Baker, P. 2006, 1,10-16).

علمية . محكمة . مصنفة .

٣.الدراسات السابقة:

تتعدد الدراسات التي حللت الخطاب بمنهجية لسانيات المدونة الحاسوبية، وتتنوع مجالاتها بين خطابات سياسية واجتماعية وثقافية... وغيرها، وما يهم إبرازه هنا الدراسات ذات العلاقة بأن نبين الدراسات الخطابية المدعمة بالمدونة التي عُنيت بالخطاب الاجتماعي الثقافي، فلم يبرز في هذا الشأن باللغة العربية سوى دراسة واحدة، وأخرى مترجمة من الإنجليزية؛ إذ ركزت الأولى على الخطاب الثقافي المتعلق بالمرأة في مدونة للصحف العربية، وعنوانها: المعالجة الآلية للصحف العربية: تحليل الأنماط الخطابية بمناهج (BCU)وخلص المجيول ٢٠١٧م إلى أن الأنماط الخطابية لموضوعات المرأة المتعلقة بالممارسات الاجتماعية -الثقافية شكلت صورًا متقاربة بين الإيجابية والسلبية مع رجحان الأنماط الإيجابية.

وكانت الدراسة الثانية المترجمة في سياق التحليل النقدي للخطاب المعتمد على المدونة لجيرلند ماوتنر (Gerlinde Mautner) ٢٠٠٩م، وتُرجمت إلى العربية في عام ٢٠١٤م، وقد اهتمت بدراسة سياقات (عاطل وكادح) المتعلقة بثقافة العمل في مدونة حاسوبية، وقارنت بينهما في صحيفتي Sun و Times وخلصت إلى أن اللفظين يعكسان تصنيفات وتمثيلات متنوعة لتلك الفئات التي سُميت بالكادحة والعاطلة، وأن لفظ كادح يرتبط بنظم خطابي إيجابي.

ونورد في الدراسات غير العربية الدراستين التاليتين:

الأولى: هي دراسة Latić, D. and Walf, H.-G. (2017) بعنوان: A corpus-based analysis of cultural conceptualizations from the domains of Family and Money in Hong Kong English. وقد أبرزت مركزية مفهوم الأسرة، وعلاقته بمفهوم المال، وأظهرت مدى الارتباط بين اللغة والثقافة في النظر إلى مفهوم الأسرة، ودور تلك المفاهيم في تنظيم العلاقات الاجتماعية.

والثانية: هي لـ Jaworska, S. and Krishnamurthy, R. (2012) وعُنيت بالخطاب المتعلق بالمرأة في الإعلام، وكيفية تمثيل النسوية في نمطين مختلفين من الخطاب الثقافي، وهما: الخطاب الألماني، والخطاب البريطاني، وبيَّنت الدراسة أن الخطاب المتعلق بحركة النسوية يحظى بالنظم الخطابي السلبي في الثقافتين، وتميل الصحف إلى تهميش تلك الحركة، وعنوان الدراسة: On the F word: A corpus-based analysis of the media representation of feminism in British and German press discourse, 1990-2009.

ومن المفارقات البارزة بين دراستنا التي نهتم بها هنا والدراسات السابقة: الهدف، ونطاق المدونة، ونوع الدراسة، فقد ركزنا على ما يتعلق بالشأن الثقافي المرتبط بالعمل من خلال دراسة السياقات اللغوية (لتمكين وتوطين)؛ ذلك أنهما المنطلق الذي ترتكز عليه الدراسة من خلال إيضاح الإستراتيجيات الخطابية المتبعة في تلك السياقات الاستعمالية، وما يرتبط بها من مفاهيم ثقافية، وقد نتقاطع مع السابق في دراسة الخطاب الثقافي والاجتماعي المعتمد على المدونة، ونختلف في النقاط التي تنطلق منها كل دراسة، وحدودها، ومجالاتها، وأسئلتها البحثية التي من خلالها سترصد الظواهر اللغوية، وكيفية تمثيلها داخل الخطاب.

علمية . محكمة . مصنفة .

٤. المدونة:

هي المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية[3]، ويبلغ العدد الكلي لكلماتها: 1,182,515,633 ولن تدرس هذه الدراسة المجالات والأوعية والأزمنة للمدونة جميعها، بل ستخصص نطاق الدراسة في التالي:

الوعاء: الصحف – المجلات – الانترنت - وكالات الأنباء، وهي الأوعية المرتبطة بالإعلام.

البلد: المملكة العربية السعودية.

الحدود الزمنية: ٢٠١١م – ٢٠٢٠م.

الأدوات: هي الأدوات التي استعانت بها الدراسة في تحليل المدونة هي الأدوات المضمنة في واجهة الويب للمدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وهما: أداة غواص – أداة مصاحب.

وتتيح الأداة الأولى استخراج تكرارات الكلمات الفعلية والنسبية، وعرض السياقات اللغوية، وتتميز الأداة الثانية بإمكانية استخراج المتصاحبات اللفظية للكلمات محل الدراسة في الخطاب، وتحديد مدى التصاحب؛ أي عدد الكلمات الواردة معها في السياق على مسافة خمس كلمات سابقة للكلمة المركزية Nodal item (الكلمة محل الدراسة) وخمس كلمات تالية للكلمة المركزية، وتستخرج المتصاحبات استنادًا على عدة أدوات

إحصائية، وستعتمد الدراسة معادلة المعلومات المتبادلة MI3 Score لشيوع استعمالها في كثير من الدراسات اللغوية التي تدرس التصاحب اللفظي، مع وضع حد أدنى لتكرارات التصاحب بألَّا يقل عدد ورودهما معًا عن ٤٠ مرة، وحد أدنى للتلازم بألَّا يقل عدد ورودهما معا عن ١٠ مرات، وحد أدنى لنتيجة المعادلة في استخراج التصاحب والتلازم، وهي ٣ لتكون دالة إحصائيا على وجود تصاحب أو تلازم بينهما.

٥. منهج الدراسة

تعتمد الدراسة على منهج الدراسات الخطابية المدعمة بالمدونة Corpus-Assisted Discourse Studies وهو الذي يستند إلى بعدين: الأول كمي Quantitative analysis بتتبع التكرارات للفظ، وتقيس قوة التصاحب اللفظي للكلمات المركزية محل الدراسة في الخطاب، والثاني نوعي Qualitative analysis وهو الذي سيدرس السياقات اللغوية التي يظهرها الكشاف السياقي ليحلل الإستراتيجيات الخطابية البارزة فيها، ويرصد مدى ارتباطها بالثقافة، وتأثيرها على المتلقي، وتعد تلك الإستراتيجيات من الإستراتيجيات البارزة التي يُعنى بها التحليل النقدي للخطاب، وقد تناولها "رايزيجل وفوداك" في مقاربتهما المقاربة التاريخية للخطاب -التي تناولناها سابقًا-، وذهبا إلى أنها إستراتيجيات تبرز في الخطابات؛ لتمثل عدة مظاهر ثقافية واجتماعية بواسطة اللغة.

ISSN: 2394-4862

٦.التحليل:

٦. ١. تحليل سياقات (تمكين)

نشير بداية إلى المعنى اللغوي الذي يحمله لفظ تمكين حيث أتى مصدرًا على وزن تفعيل من الفعل (مكّن) الذي يفيد معنى العطاء والمنح؛ أي منحته مكانة، أو أعطيته مكانة فهو ممكّن، وقد ورد في المعجم الوسيط: " مَكُن فلان عند الناس مَكُنَ مكانة: عظُم عندهم. فهو مكين. والجمع: مكناء، وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ﴾ (سورة يوسف، ١٢: ٥٤). مكّن له في الشيء: جعل له عليه سلطانا، وفي التنزيل العزيز: ﴿إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ﴾ (سورة الكهف، ١٨: ٨٤). تمكّن عند الناس: علا شأنه" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ٨٨١)، و"مكّنه الله من الشيء تمكينا" (الرازي، ٢٠٠٨م، ٦٣٨).

تكرر استعمال لفظ (تمكين) في أوعية المدونة محل الدراسة ١٠٠١مرة في ٨٥١ نصًّا، وكان أكثر من ربع استعمالات اللفظ في المدة الزمنية محل الدراسة – أي الممتدة من ٢٠١١م إلى ٢٠٢٠م- وذلك بنسبة ٢٧٪ إلى المدونة كاملة، والأوعية التي شاع فيها استعمال اللفظ دون تحديد زمن معين في وعاء الصحف بنسبة ٥٣٪ ثم المجلات ١٥٪، وبالنظر إلى النطاق التتابعي فكان أوج استعماله في الإطار الزمني السابق لعينة الدراسة – أي الممتدة من ٢٠٠١م إلى ٢٠١٠م، كما يوضح الرسم البياني التالي:

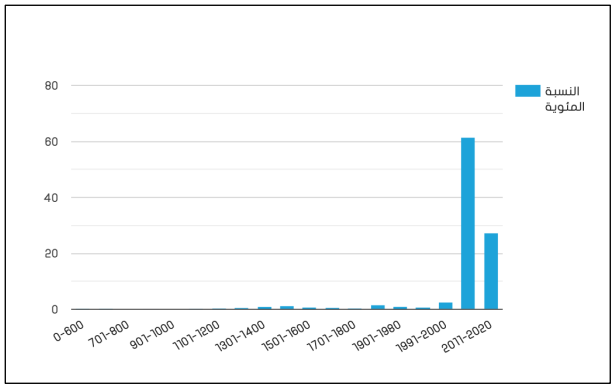

الشكل١: تداول لفظ تمكين عبر الزمن

وإن ما سنقف عليه هو الزمن محل الدراسة، والذي ارتبط بالسنوات الأخيرة التي شهدت فيها المملكة العربية السعودية نهضة وتطورًا وازدهارًا على مختلف الأصعدة.

وبتحليل سياقات استعمال اللفظ -بحسب ما أظهرت الكشافات السياقية- في النطاق المرتبطة به، وهو مجال العمل يتضح أن لفظ (تمكين) ساد بمفهوم تداولي لا يباعد المعنى اللغوي الذي أشرنا إليه، وهو معنى القدرة، وارتبطت صور استعماله بالإنسان نحو: (المرأة –الشباب –الإنسان- المواطن...) كما تُظهر السياقات التالية:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
عبر توفير فرص عمل ذاتية للنساء، ويعتبر ذلك إسهاما مهما في	تمكين	المرأة، ودعم دورها في الأسرة والمجتمع كما أنه يسهم في التأثير الإيجابي
تتحدث ٢٠ خبيرة ومتخصصة خلال ٦ جلسات حوارية بهدف افي أهدافها	تمكين	المرأة السعودية وتحفيزها على المشاركة بفعالية في خطة التنمية الوطنية
وتوجهاتها، ويعتبر ثاني مشاريعها ضمن مبادرة	تمكين	الشباب، وذلك إيمانا منها بإمكانيات الشباب السعودي وقدرتهم
جائزته الدولية لهذا العام للمشروعات الرائدة التي تعمل على	تمكين	الشباب وإيجاد فرص عمل لهم فيما شارك صاحب السمو الملكي
وضعتها في مصاف القوى الاقتصادية المنتجة والمصدرة،إضافة إلى	تمكين	الإنسان السعودي من اللحاق بركب التطور في العالم بفضل ماتحقق
مبينا رؤية الشبكة فيما يتعلق بتحفيز أصحاب الأعمال على	تمكين	الأشخاص ذوي الإعاقة ليكونوا أعضاء فاعلين في القوى العاملة
سلسلة فنادق روتانا في المملكة، وهو يسعى جاهدا للمساهمة في	تمكين	المواطن السعودي ومنحه الفرصة ليقوم بدوره في تنمية الاقتصاد المحلي
مبينا أن التوجه إلى إعمار هذا الوطن موجود، والرغبة في	تمكين	المواطن من الفرص الجيدة أيضا حاضرة، ولكن في المقابل توجد جهات
ودورات تعليم الخياطة للفتيات التي أقامها المكتب بغرض	تمكين	الفتاة من حرفة تستطيع بها إعانة نفسها وتمكنها من تطوير حياتها

الجدول١: سياقات تمكين

وقد أظهرت الكشافات السياقية سياقات أخرى استعمل فيها لفظ تمكين بالمعنى نفسه، لكن في نطاقات أخرى غير مرتبطة بأهداف الدراسة المرتبطة بثقافة العمل؛ حيث شاع فيها استعمال ذلك اللفظ الذي يبين المفهوم السائد عن التمكين بأن الانسان هو القوة، وهو الأصل في بناء المجتمع، لذا مُنح التمكين، وتلك السياقات على النحو التالي:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
وزارة الثقافة والإعلام للشؤون الثقافية بخطوة رائدة في	تمكين	الكاتب والمؤلف السعودي بعرض مؤلفاته في جناح
في مراحل التنفيذ من خلال تقارير دورية إلى جانب	تمكين	العميل من طلب أي خدمة من خلال حساب الوحدة
المعلومات والتعريف بالمهارات والسلوكيات التي تساعدهم	تمكين	الطفل من التكيف في مرحلة جديدة من حياته
المنوط بها تسجيل الملكية العقارية (المحاكم وكتابات العدل)	تمكين	الممولين العقاريين المرخص لهم من الاطلاع على المعلومات

الجدول٢: سياقات تمكين غير المرتبطة بهدف الدراسة

ونجد أن أبرز المتصاحبات اللفظية التي ظهرت مع لفظ تمكين – بعد استبعاد الكلمات الوظيفية التي ليس لها دلالة في ذاتها- هي: (المرأة – الشباب).

م	الكلمة المتصاحبة	عدد مرات تكرارها متصاحبة	MI3
١	المرأة	١٤٢	١١.٨
٢	الشباب	٤٨	٨.٨٥

الجدول٣: المتصاحبات اللفظية لتمكين

أما الكلمات الملازمة لها أي تالية لها مباشرة هي: (تمكين المرأة – تمكين الشباب – تمكين المواطنين – تمكين المواطن – تمكين المجتمعات – تمكين الطلاب – تمكين الشركات – تمكين النساء – تمكين الإنسان – تمكين القطاع- تمكين المستخدمين) وقد ظهرت المتلازمات جميعها في تراكيب إضافية (مضاف – مضاف إليه) توضح صاحب التمكين، ونوعه.

م	الكلمة المتلازمة	عدد مرات تكرارها متلازمة	MI3
١	المرأة	١٢٧	١٣.٨٥
٢	الشباب	٣٢	٩.٩٤
٣	المواطنين	٢٢	٩.٢٧
٤	المواطن	٢١	٩.٤٤
٥	المجتمعات	١٤	٩
٦	الطلاب	١٣	٨.١٣
٧	الشركات	١٢	٧.١٥
٨	النساء	١١	٦.٩٢
٩	الإنسان	١٠	٦.١٩
١٠	القطاع	١٠	٦.٧٤
١١	المستخدمين	١٠	٩.٧٠

الجدول٤: المتلازمات اللفظية لتمكين

٦. ٢. تحليل سياقات (توطين)

ويشير المعنى اللغوي للمصدر توطين من الفعل وطَّن إلى معنى تمهيد الشيء وتذليله فيقال: "وطن بالمكان وطن (يطن) وطنًا: أقام به... وأوطن نفسه على كذا: مهدها له ورضَّاها به... ووطّن بالبلد: اتخذه محلًا وسكنا يقيم به" (مجمع اللغة العربية، ٢٠٠٤م، ١٠٤٢)، و"توطين النفس: تمهيدها" (الفيروز أبادي، ٢٠٠٨م، ١٧٦٣)، و"توطين النفس على الشيء: كالتمهيد... وطن نفسه على الشيء وله فتوطّنت حملها عليه فتحمّلت وذلّت له" (ابن منظور، ١٩٩٧م، ٦/ ٤٦٠).

تكرر استعمال لفظ توطين في حدود مدونة الدراسة ١١٠٣ مرات في ٧٣٨ نصًا، وكان وعاء الصحف هو الأعلى في ورود اللفظ وتداوله حيث بلغ ٦٩٪ على الامتداد الزمني للمدونة بأكملها، ويليه وعاء المجلات ب ١٥٪، وقد كان أكثر من ربع استعمال اللفظ – أي ما يصل إلى ٢٧٪ من استعمالاته- في حدود النطاق الزمني للمدونة محل الدراسة؛ أي من عام ٢٠١١م إلى ٢٠٢٠م، وفي المقابل كانت النسبة الأعلى لتواتر اللفظ وشيوعه على مستوى المدونة بأكملها في المدة الزمنية السابقة لحدود مدونة الممتدة من عام ٢٠٠١م إلى عام ٢٠١٠م.

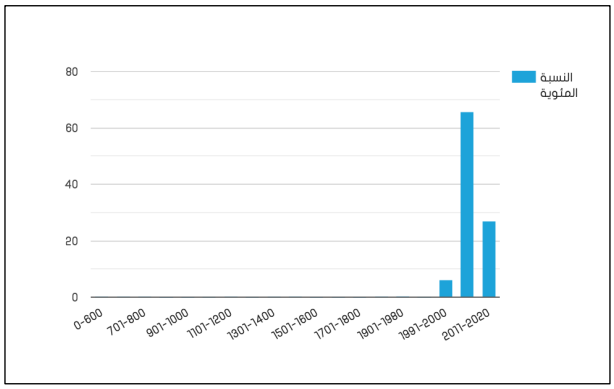

الشكل٢: تداول لفظ توطين عبر الزمن

وبالنظر إلى مفاهيمها التداولية في السياقات المدروسة نجد لها المعنى اللغوي العام الذي يرد بمعنى التمهيد؛ أي يجعل له مكان، ويرتبط الاستعمال التداولي بالوطن؛ حيث استعملت بمعنى أن نجعلها وطنية تنتج وتقدم في حدود الوطن المملكة العربية السعودية، وترتبط معظم سياقات استعماله مع الأشياء نحو: (وظائف- تقنية- معرفة...) على عكس تمكين المرتبطة بالعنصر البشري -كما أوضحنا سابقًا- ويتضح ذلك فيما يلي:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
جدول الأعمال، ومنها مناقشة ما توصلت إليه لجنة	توطين	الوظائف "توطين" التي تهدف لتوطين الوظائف في القطاعات
تلبية الطلب الاستثماري من المستثمرين الراغبين في	توطين	مشاريع في قطاعات السياحة والتجزئة والخدمات
بروح الفريق الواحد، وذكر الأمير خلال افتتاح ندوة	توطين	الخبرات التي تنظمها هيئة المهندسين السعوديين أنه في هذا الوقت
بتلك المنشآت، بحيث تقع المنشآت المحققة لنسب	توطين	مرتفعة في النطاق الأخضر، بينما تقع الأقل توطينا في النطاقين
مع القطاع العام والخاص في المملكة، من أجل	توطين	التقنية، وتطوير البرمجيات والتقنيات الحاسوبية، وتأهيل وخلق فرص
النقل العام في المملكة ودول الخليج الشقيقة إضافة إلى	توطين	صناعة السكك الحديدية وتأهيل الكوادر الوطنية لإدارتها وتشغيلها

الجدول٥: سياقات توطين

وقد ظهرت في سياقات أخرى غير مرتبطة بأهداف الدراسة؛ إذ ارتبطت بدول أخرى، وأغراض سياسية ليست ذات اهتمام نحو: توطين اللاجئين – الحياة الفطرية – توطين المفاهيم- توطين البادية...وغيرها كما في السياقات أدناها:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
المسئولين اللبنانيين موقف لبنان الثابت بالنسبة لرفض	توطين	اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ووجوب أن يكون الحل
الاستعماري إلا أن الشيء الذي عسر عليها	توطين	لغتها بعيدا عن العربية لارتباطها بمقدس ديني، هو القرآن
زمن توحيدنا إلى عصرنا الحاضر كان له دور فاعل	توطين	الأمن والأمان والخير والعطاء
تأمين حدود محمية حرة الحرة، قبل الشروع في إعادة	توطين	بعض أنواع الحياة الفطرية النادرة والمهددة بالانقراض
ومن ضمنها مسار القرى التراثية، ونعمل أيضا على	توطين	التراث العمراني ليكون جزءا من الحياة لا جزءا من الذكريات

الجدول٦: سياقات توطين غير المرتبطة بهدف الدراسة

ظهر مع لفظ توطين – بعد استبعاد الكلمات الوظيفية – المتصاحبات التالية: (الوظائف – القطاع- المنشآت – الخاص – العمل – معدلات – نسبة – صناعة – المملكة – التقنية).

م	الكلمة المتصاحبة	عدد مرات تكرارها متصاحبة	MI3
١	الوظائف	٤٠	١٧.٩٢
٢	القطاع	٨٦	١١.٣٠
٣	المنشآت	٧٦	١٢.٨٣
٤	الخاص	٦٥	١٠.٣٨
٥	العمل	٥٧	٨.٧١
٦	معدلات	٥١	١١.٢٦

٧	نسبة	٥١	٩.٦٦
٨	صناعة	٤١	١٠.٠٢
٩	المملكة	٤٠	٨.٣٤
١٠	التقنية	٤٠	١٠.١٦

الجدول٧: المتصاحبات اللفظية لتوطين

وظهر التلازم في عدة صور إما تراكيب إضافية، أو تراكيب وصفية، أو تركيب عطف، وكانت المتلازمات على النحو التالي:

(توطين الوظائف – توطين مرتفعة – توطين التقنية – توطين وظائف – توطين الصناعة – توطين الخبرات – توطين مشاريع – توطين التدريب – توطين البدو – توطين وتسويق – توطين ٢٠١٢ – توطين الصناعات – توطين العمالة)

م	الكلمة المتلازمة	عدد مرات تكرارها متلازمة	MI3
١	الوظائف	٤٤٩	٢٠.٠٩
٢	مرتفعة	٣١	١٢.٨٥
٣	التقنية	٣٠	١١.٦٠
٤	صناعة	٢٦	١٠.٩٦
٥	البادية	٢٠	١١.٨٠
٦	الخبرات	١٥	١٠.٣٨
٧	مشاريع	١٣	٨.٧٦
٨	التدريب	١٢	٨.٦٨
٩	البدو	١١	١٠.٧١
١٠	وتسويق	١١	١١.٣٣
١١	٢٠١٢	١٠	٩.٢٦
١٢	الصناعات	١٠	٩.٠٥
١٣	العمالة	١٠	٨.٥٩

الجدول٨: المتلازمات اللفظية لتوطين

علمية. محكمة. مصنفة.

٦. ٣. مناقشة نتائج التحليل

يظهر عند تحليل الكشافات السياقية لسياقي: تمكين وتوطين اعتماد الخطاب الإعلامي في التراكيب الإضافية لهما على إستراتيجية التسمية؛ حيث يسمي الإعلام الجهات المستفيدة من خطط التوطين والتمكين بمسميات تضفي عليها شرعية استحقاقها لذلك التوطين والتمكين؛ ففي سياق تمكين نجد أنهم مواطنون، وأنهم أبناء المملكة، وهم الكفاءات القيادية والشابة، وهم الفئة الغالية، والجيل المقبل؛ كي تستميل وتقنع المتلقي لأخبار التمكين بأنهم ذوو أحقية بالتمكين، ودعمًا منها للخطط التنموية التي وردت في رؤية المملكة ٢٠٣٠، واتجاهاتها في التمكين؛ إذ وردت في أكثر من سياق في أهداف الرؤية على النحو التالي:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
مما يحثنا على تزويد الأسرة بعوامل النجاح اللازمة لـ	تمكين	ـها من رعاية أبنائها
تعزيز الكفاءة والشفافية والمساءلة وتشجيع ثقافة الأداء لـ	تمكين	مواردنا وطاقاتنا البشرية
وسنعمل على	تمكين	الشركات الوطنية الأخرى التي لديها فرص نمو واعدة
ونضع سياسات لتحديد قادة المستقبل و	تمكين	ـهم
كما سنعمل على تهيئة الإطار التشريعي لـ	تمكين	القطاع غير الربحي والخيري

الجدول٩: استعمالات تمكين في وثيقة رؤية ٢٠٣٠

فمن ذلك أن وسائل الإعلام تبني خطاباتها، أو ربما تعيد بناء الخطاب السائد بعلاقاته التناصية التي تتضح من خلال دراسة الخطابات الأخرى ذات العلاقة بالخطط التمكينية كما رأينا فيما ورد في رؤية المملكة ٢٠٣٠.

وكذلك الأمر في سياقات توطين؛ إذ استندت سياقات تداول اللفظ على الإستراتيجية ذاتها -أي إستراتيجية التسمية- فنجد استعمالات لتسميات نحو: (توطين بيئة خلاقة - توطين الوظائف بكفاءات سعودية – معدلات توطين آمنة – توطين أموالنا المهاجرة – توطين مبادرات رائدة – توطين العقول المبدعة) للأهداف ذاتها التي توصل إلى المتلقي بتلك التسميات أن تلك المشاريع التوطينية هي خطط رائدة، وتؤكد على دورها ضمن الخطط التنموية، وتعزز الثقافة السائدة في بيئة العمل السعودي، واتجاهاتها نحو تمكين الفرد المنتمي للوطن، وجعل الصناعات والكوادر في البلاد وطنية، وقد وردت الخطط التوطينية في رؤية المملكة ٢٠٣٠؛ إذ نجدها في سياقات نحو:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
إن الأثر الإيجابي لـ	توطين	الصناعات العسكرية لا تقتصر على توفير جزء من الإنفاق
بهدف نقل المعرفة والتقنية و	توطين	الخبرات في مجالات التصنيع والصيانة والبحث والتطوير
ونستهدف	توطين	نسبة كبيرة من سلسلة قيمة الطاقة المتجددة
رفع تنافسية وإنتاجية شركاتنا الوطنية لتساهم في نمو القطاع و	توطين	المعرفة والخبرات
إن هدفنا هو	توطين	ما يزيد على ٥٠٪

الجدول١٠: استعمالات توطين في وثيقة رؤية ٢٠٣٠

وفي إطار الحديث عن التناص لم ترد استعمالات اللفظين -محل الدراسة- بصورة واضحة في بوابة الثقافة العمالية التي تُعنى بتنظيم قواعد العمل في المملكة، ولم تتكرر استعمالاتهما مثلما وجدنا في وثيقة رؤية المملكة ٢٠٣٠، فمن خلال فحص ١٣ وثيقة على مكتبة البوابة اتضح أن لفظ تمكين لم يرد إلا في وثيقة واحدة هي: اللائحة التنفيذية لنظام العمل، وفي ٤ سياقات فقط تتعلق بالتدريب والتأهيل وعقود العمل لغير السعودي، وتمكين الأشخاص ذوي الإعاقة.

وأما لفظ توطين فقد ورد في ثلاث وثائق، الأولى: متعلقة بتوطين محلات الذهب، والثانية: ضمن الحديث عن برنامج تحفيز المنشآت على التوطين التي تحفز على احتساب الأشخاص ذوي الإعاقة ضمن هذا البرنامج، وورد كذلك في اللائحة التنفيذية لنظام العمل كونها وضعت نسبًا محددة لتوطين الوظائف من أجل تفعيل برنامج تحفيز المنشآت على التوطين، وربما قد يعود قلة شيوعهما في بوابة الثقافة العمالية إلى أن تلك القواعد في معظمها موجهة للعامل السعودي الذي منح التمكين، أو ربما لأنها قد تجاوزت المراحل التمكينية والتوطينية، وهي في مرحلة بناء الأنظمة والقواعد لما بعد التمكين والتوطين، وعلى الرغم من ذلك فقد برزت صورة تناصية واضحة؛ حيث تلتقي بالمفاهيم ذاتها التي عُني بها كل من وثيقة الرؤية ٢٠٣٠، والخطاب الإعلامي، وقد ظهرت تلك العلاقات والتضافر الخطابي في الخطاب الإعلامي لبناء الخطاب الذي يدعم التوجهات الثقافية المرتبطة بثقافة العمل السعودية، وسعيها نحو تمكين الأفراد والمنشآت، وتوطين الصناعات والمعارف والخبرات.

واتبعت السياقات الإعلامية لاستعمال لفظي: (توطين- تمكين) إستراتيجية التكثيف لتوكيد أهمية ما ساد في ثقافة العمل عن التمكين والتوطين بتوظيفها لألفاظ تؤكد أهمية تلك الخطط نحو: (اهتمامه الشديد في تمكين – دعمًا قويًّا من تمكين – ضرورة وجود كيان مستقل يعنى بالمرأة – تمكين وزيادة كفاءة القيادات – حرصت على التدرج في توطين – يضع معايير ملزمة لتقييم المنشآت في توطين – حققت نسب توطين مرتفعة) ووظفت إستراتيجية التكثيف أيضًا من خلال إيراد نتائج عددية تؤكد ما وصلت إليه مشاريع التمكين والتوطين التي أصبحت سائدة في ثقافة العمل السعودي، وتسعى المملكة العربية السعودية إلى تحقيقها في مثل: (توطين ٢٠ ألف وظيفة – وصلت إلى ٨٥٪ - توفير ٣٠٠ وظيفة من خلال مبادرات التوطين – تمكين أكثر من ٤٠٠٠٠ – تمكين ١٥٠٠ – تمكين ١٢ من الحرفيين).

ومن الإستراتيجيات الخطابية التي اتضحت في الخطاب الإعلامي الذي يصور ثقافتي التمكين والتوطين اعتماد لغة الإعلام على استراتيجية التمثيل لأغراض تأثيرية وإقناعية للمتلقي، فوظفت استعارة الجسد نحو: رؤوس الأموال -رأس المال البشري - التعافي، واستعارة الحركة نحو: اللحاق بركب – نقطة انطلاق – الركود – تلعب -إزالة العقبات – عجلة النمو، واستعارة الرحلة نحو: الطرق الوعرة والطرق المعبدة.

وبرزت استراتيجية الإسناد من خلال إسناد النظم الإيجابي إلى السياقات التداولية لـ: تمكين وتوطين، وظهر في تداولهما صورة الدور الإيجابي لتلك الخطط في بناء المجتمع من خلال التالي:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
رحبت بإجراءات	تمكين	الأشخاص ذوي الإعاقة
كان له عظيم الأثر في	تمكين	الاقتصاد الوطني
	تمكين	السعوديات ليكن جزء فاعلا في القوى الوطنية
تود الهيئة تكرار شكرها لكافة شركائها في	توطين	الوظائف
المساهمة الفاعلة في	توطين	عدد كبير من وظائف القطاع الخاص
لكي تنتشر ثقافة	توطين	الوظائف، وأن الاستثمار في الانسان السعودي أهم استثمار إيجابي

الجدول١١: النظم الإيجابي للفظي: تمكين وتوطين

ولم تبرز أية سياقات ذات نظم خطابي سلبي للفظين محل الدراسة إلا في سياقات توضح قصور بعض المنشآت أو المشاريع من تحقيق التمكين أو التوطين نحو:

الكلمات السابقة	الكلمة	الكلمات اللاحقة
لعدم	تمكين	تلك الجهات الحكومية المستثمر...
وأثر ذلك على درجة	تمكين	المرأة
عدم قناعة رؤساء الشركات والمؤسسات بأهمية	تمكين	المرأة يعد عائقا أمام توظيف الفتيات
ظلت قاصرة عن تلبية الطلب الاستثماري للراغبين في	توطين	مشاريع...
يؤجل	توطين	٢٥ ألف وظيفة
وتفوت على البلاد فرص	توطين	واستعادة رؤوس الأموال

الجدول١٢: النظم السلبي للفظي: تمكين وتوطين

وهذا يبرز دور الإعلام بتصوير الفائدة التي عادت من تلك الخطط على تنظيم المجتمع، وضبط النظم والقوانين العمالية بنشر ثقافتي التمكين للفرد، والتوطين للصناعات والمشاريع الذي جعل لتلك الثقافة الدور الأسمى في النهضة الاقتصادية التي تشهدها المملكة العربية السعودية.

وقد أظهر التصاحب اللفظي للألفاظ أيضًا مدى سيادة النظم الإيجابي لاستعمالاتهما في لغة الإعلام من خلال توظيفه لتلك التسميات الواردة سابقًا في عرض التصاحب اللفظي عند تحليل اللفظين نحو: (المواطن –

الانسان – المجتمعات – المرأة - الخبرات...) والتي تعكس بذلك التصاحب إيجابية الخطط التوطينية والتمكينية السائدة في ثقافة العمل لهؤلاء الأفراد وللمجتمع عامة.

وبلا شك وظف الإعلام هذه الإستراتيجيات لغرض دعم ثقافتي التمكين والتوطين التي سادت في بيئة العمل السعودي، ومن خلال التتبع الاستعمالي لهما عبر الزمن نجد أن تلك الخطط والمشاريع كانت في أوجها ما بين عامي ١٩٩١م – ٢٠٠٠م بحسب ما أوضح سياقها التاريخي، ومنذ ذلك الوقت بدا دور الإعلام جليًّا في تعزيز تلك الثقافة إلى نهاية الزمن محل الدراسة ٢٠٢٠م -الذي انتهى إليه مشروع المدونة اللغوية العربية- ويوضح سياقها التاريخي مدى الترابط بين لغة الإعلام وسيادة ثقافة العمل، وأنهما جزءان من تحقيق الأهداف التنموية التي تطمح إليها المملكة العربية السعودية من خلال مشاريع التمكين والتوطين التي وردت في رؤية المملكة ٢٠٣٠ بحسب ما أوضحنا سابقا.

ولم يرد أي ارتباط واضح بين لفظي: (سعودة – بطالة) مع اللفظين محل الدراسة عند تحليل التصاحب اللفظي سواء بوصفهما كلمتين مركزيتين nodel items أو متصاحبتين collocates وهذا يظهر لنا عدم وجود ارتباط دال على العلاقة بينهما، على الرغم من أن التصور العام في الأذهان قد يستدعي تلك الألفاظ عند ورود أحدها؛ للتشارك المفاهيمي فيما بينها، لأنها تحقق أهداف مشتركة نحو التوطين والسعودة والتمكين ومعالجة البطالة.

ISSN: 2394-4862

٧. الخاتمة:

عنيت الدراسة بتفحص ثقافة العمل في الخطاب الإعلامي السعودي، ومدى مساهمة الإعلام في نشر ثقافة العمل من تمكين وتوطين، وقد سادت هذه الثقافة في المملكة العربية السعودية -كما أشرنا آنفا- منذ سعيها إلى تمكين الأفراد وتوطين الصناعات والمعارف والعلوم... وغيرها من صور التمكين والتوطين من خلال رؤية وضعتها لتسعى نحو نهضة البلاد وتقدمه. واهتمت الدراسة بدمج عدة مقاربات ومناهج لسبر أغوار تلك المفاهيم، وآليات توظيفها في الخطاب الإعلامي السعودي من خلال الدمج بين التحليل الكمي والكيفي، وارتأت تحليل السياقات -التي أظهرتها الأدوات الآلية لواجهة المدونة اللغوية العربية- من خلال المقاربة التاريخية للخطاب التي كشفت عن أبرز الإستراتيجيات الخطابية المتبعة في تمثيل تلك الظواهر الثقافية المتعلقة بتوجهات البيئة العمالية نحو التوطين والتمكين، وقد خلصت الدراسة إلى التالي:

- ارتباط المفهوم التداولي للفظ (تمكين) في الخطاب الإعلامي بالمعنى اللغوي العام، وارتباط متصاحباتها ومتلازماتها بالإنسان، وقد شاع اللفظ في تراكيب إضافية، وكذلك الأمر في المفهوم التداولي للفظ (توطين) فلم يختلف عن المعنى اللغوي العام المتعارف عليه، وارتبطت متصاحباته ومتلازماته بالأشياء -على عكس (تمكين)-، وتعددت صور تراكيبه ما بين إضافية – وهو الشائع- ووصفية وعطفية.
- اعتماد الخطاب الإعلامي السعودي على إستراتيجيات إقناعية نحو: التسمية والتكثيف والاستعارات، وأسندت إلى معظم سياقات استعمال اللفظين النظم الإيجابي -إلا فيما ندر- الذي يبرز

الشيوع الإيجابي لهذه الثقافة في النهضة الوطنية؛ فالفرد لدينا ممكن، والصناعة موطنة، دعما من الإعلام للخطط التي تسعى إلى تحقيقها وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية تحقيقا لرؤية المملكة ٢٠٣٠م.

- أبرز السياق التاريخي والعلاقات التناصية فيما بين النصوص ذات العلاقة مدى ارتباط الأجناس الخطابية الإعلامية والعمالية والحكومية في التوجه الخطابي نحو التمكين والتوطين، فالتقت جميعها على تعزيز ثقافتي التمكين والتوطين، على الرغم من أن العلاقة التناصية كانت أعمق وأقوى مع وثيقة رؤية ٢٠٣٠م التي ترددت فيها استعمالات اللفظين أسوة بالخطاب الإعلامي في مقابل عدم شيوعها بالمستوى نفسه في وثائق بوابة الثقافة العمالية، والذي عزينا فيه الأسباب إلى أن هذه الوثائق ربما وضعت بعد أن تجاوزت المملكة العربية السعودية خطط التمكين والتوطين إلى ما بعدها من مرحلة البناء على تلك الأهداف التي تحققت من الخطط التمكينية والتوطينية.
- لم ترد أي دلالة تصاحبية بين لفظي: السعودة والبطالة، والألفاظ محل الدراسة التي افترضت الدراسة إمكانية وجود ارتباط بينها.

إن مثل هذه الثقافة التي ظهرت في بيئة العمل، وعزز منها الإعلام من خلال إبرازه لإيجابياتها، وتأكيده لدورها بأساليب إقناعية، وإستراتيجيات خطابية متنوعة، توضح مدى إسهام تلك التوجهات في نهضة المجتمعات الإنسانية؛ حيث يمنح الفرد وجوده وقوته، وحصته من العمل، وخدمة الوطن المنتمي إليه، وأن خطط التوطين لو نفذت بالصورة التي رمت إليها المملكة، وأبرز قوتها الإعلام ستمنح الدول المعنية بها القوة على مختلف الأصعدة والنواحي كافة من اقتصادية ومعرفية وسياسية...إلخ.

وتعد هذه الدراسات التي ترصد ثقافة العمل بواسطة اللغة دراسات قليلة نوعا ما، ونتطلع إلى وجود أبحاث مستقبلية ترمي إلى تطبيق مثل هذه المنهجيات على عدة صور ثقافية بداخل المجتمع السعودي سواء بداخل ثقافة العمل من خلال ألفاظ وتراكيب أخرى نحو: سعودة وبطالة...وغيرها، أو في ثقافة أخرى غير ذي صلة بثقافة العمل، لرصد كيفية تمثيل تلك الثقافات في داخل اللغة، ومدى مساهمة الإعلام في نشرها وإيصالها للمتلقي، وأن تطبق مثل هذه الدراسات على دراسة ثقافة العمل في مجتمعات أخرى؛ لإيضاح مدى التقارب والاختلاف فيما بينها في السعي نحو التمكين البشري والتوطين، ولتفسير ما إن كان هناك ما يميز الثقافة العمالية السعودية عن غيرها من الثقافات، فالثقافة لها عدة أشكال متنوعة ومتباينة ومتبدلة من حين لآخر في المجتمعات الإنسانية، وهذه حكمة إلهية كونية مرتبطة بالوجود الإنساني.

الهوامش:

[1] ستعتمد مرحلة التحليل الكمي والكيفي في هذه الدراسة على منهجية لسانيات المدونة الحاسوبية من خلال عرض تكرارات الألفاظ محل الدراسة، وعرض سياقاتها بواسطة الكشاف السياقي، واستخراج المتصاحبات اللفظية بناء على نتائج معادلة المعلومات المتبادلة MI.

[2] إن المفاهيم التي يركز على مفهوم النقد في المقاربات النقدية للخطاب، هي: **نقد النص** بما يتضمن من تجاوزات وتناقضات، وخيارات سلبية – **النقد الاجتماعي** والذي يعنى بكشف الممارسات الخطابية الإقناعية؛ أي تأويل الخطابات – **النقد التطلعي** والذي يعني بالمستقبل، ويبرز الأحداث الخطابية الأكثر صلاحية (رايزيجل وفوداك، ٢٠١٤م، ص ١٨٢- ١٨٣).

[3] اعتمدت الدراسة على المدونة اللغوية العربية لمدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، وقد انتقلت ملكية هذه المدونة إلى مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وهي مرفوعة على منصة فلك للمدونات اللغوية بعنوان: المدونة العربية، ويمكن الوصول إليها عبر الرابط التالي:
https://falak.ksaa.gov.sa/corpora/arabiccorpus

المراجع:

- **في العربية**

- القرآن الكريم
- ابن منظور، جمال الدين. (١٩٩٧م). *لسان العرب*. (ط١). بيروت: دار صادر.
- إيفريت، دانيل. (٢٠١٧م). *اللغة: تلك الأداة الثقافية*. الرياض: دار جامعة الملك سعود للنشر.
- جاكندوف، راي. (٢٠٢٠م). *اللغة والوعي والثقافة أبحاث في البنية الذهنية*. بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة.
- الرازي، محمد. (٢٠٠٨م). *مختار الصحاح*. القاهرة: دار الحديث.
- رايزيجل، مارتن، وفوداك، روث. (٢٠١٤م). "المقاربة التاريخية للخطاب". في *مناهج التحليل النقدي للخطاب*. (ص ص ١٨١- ٢٥٩). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- عبيدي، منية. (٢٠١٦م). *التحليل النقدي للخطاب*. عمّان: دار كنوز المعرفة.
- العتيبي، لينا. (٢٠٢٢م). *توظيف لسانيات المدونة الحاسوبية في تحليل الخطاب الإعلامي السياسي*. تونس: دار كلمة.
- الفيروز أبادي، مجد الدين. (٢٠٠٨). *القاموس المحيط*. تعليق: أبو الوفا نصر الهوريني المصري، مراجعة: أنس محمد شامي، وزكريا جابر محمد. القاهرة: دار الحديث.
- كريستال، ديڤيد. (٢٠١٨م). *مختصر تاريخ اللغة*. بغداد: دار الكتب العلمية.
- ماوتنر، جيرلند. (٢٠١٤م). "فحوص وتوازنات: كيف تضيف المدونات اللغوية إلى التحليل النقدي للخطاب". في *مناهج التحليل النقدي للخطاب*، (ص ص ٢٦١- ٣٠٥). القاهرة: المركز القومي للترجمة.
- مجمع اللغة العربية مجموعة مؤلفين. (٢٠٠٤م). *المعجم الوسيط*. (ط٤). مصر: مكتبة الشروق الدولية.
- المجيول، سلطان. (٢٠١٧م). "المعالجة الآلية للصحف العربية: تحليل الأنماط الخطابية بمناهج (BCU)". في *لغويات المدونة الحاسوبية تطبيقات تحليلية على العربية الطبيعية*. (ص ص ١١- ٥٥). الرياض: مركز الملك عبد الله بن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية.
- *المدونة اللغوية العربية*. (٢٠٢٢م). من موقع: https://corpus.kacst.edu.sa
- *مكتبة بوابة الثقافة العمالية*. (٢٠٢٣م). من موقع: https://laboreducation.hrsd.gov.sa/ar/media
- *وثيقة رؤية ٢٠٣٠*. (٢٠٢٣م). من موقع: https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

- **في الإنجليزية:**

- Baker, P. (2006). *Using Corpora in Discourse Analysis*. London: Continuum.
- Jaworska, S. and Krishnamurthy, R. (2012). "On the F word: A corpus-based analysis of the media representation of feminism in British and German press discourse, 1990-2009". *Discourse and Society*, 23 (4): 1- 31.
- Latić, D. and Walf, H.-G. (2017). "A corpus-based analysis of cultural conceptualizations from the domains of Family and Money in Hong Kong English". *International journal of Language and culture*. 4 (2): 197- 214.
- Mautner, G. (2009). "Corpora and Critical Discourse Analysis". In Baker, P. (ed). *Contemporary Corpus Linguistics*. PP. 32-46. London: Continuum.
- Partington, A. and Marchi, A. (2015). "Using Corpora in Discourse Analysis". In Biber, D. and Reppen, R. (eds). *The Cambridge Handbook of English Corpus Linguistics*. PP. 216-234. Cambridge: Cambridge university press.

List of sources and references:

- **Al-Qurʾān al-Karīm**
- **Ibn Manẓūr, Jamāl al-Dīn.** (1997). *Lisān al-ʿArab*. (1st ed.). Beirut: Dār Ṣādir.
- **Everett, Daniel.** (2017). *Al-Lughah: Tilka al-Adāh al-Thaqāfiyyah* (Language: The Cultural Tool). Riyadh: King Saud University Press.
- **Jackendoff, Ray.** (2020). *Al-Lughah wa-l-Waʿy wa-l-Thaqāfah: Abḥāth fī al-Binyah al-Dhihniyyah* (Language, Consciousness, and Culture: Essays on Mental Structure). Beirut: Dār al-Kitāb al-Jadīd al-Muttaḥidah.
- **Al-Rāzī, Muḥammad.** (2008). *Mukhtār al-Ṣiḥāḥ*. Cairo: Dār al-Ḥadīth.
- **Reisigl, Martin, & Wodak, Ruth.** (2014). "*Al-Muqārabah al-Tārīkhiyyah lil-Khiṭāb*" (The Discourse-Historical Approach). In *Manāhij al-Taḥlīl al-Naqdī lil-Khiṭāb* (pp. 181–259). Cairo: National Center for Translation.
- **ʿUbaydī, Munyah.** (2016). *Al-Taḥlīl al-Naqdī lil-Khiṭāb*. Amman: Dār Kunūz al-Maʿrifah.
- **Al-ʿUtaybī, Līnā.** (2022). *Tawẓīf Lisāniyyāt al-Mudawwanah al-Ḥāsūbiyyah fī Taḥlīl al-Khiṭāb al-Iʿlāmī al-Siyāsī*. Tunis: Dār Kalimah.
- **Al-Fayrūzābādī, Majd al-Dīn.** (2008). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ*. Commentary by Abū al-Wafāʾ Naṣr al-Huraynī al-Miṣrī; reviewed by Anas Muḥammad Shāmī & Zakariyyā Jābir Muḥammad. Cairo: Dār al-Ḥadīth.
- **Crystal, David.** (2018). *Mukhtaṣar Tārīkh al-Lughah* (A Short History of Language). Baghdad: Dār al-Kutub al-ʿIlmiyyah.
- **Mautner, Geri.** (2014). "*Fuḥūṣ wa-Tawāzunāt: Kayfa Tuḍīf al-Mudawwanāt al-Lughawiyyah ilā al-Taḥlīl al-Naqdī lil-Khiṭāb*" (Checks and Balances: How Corpora Add to CDA). In *Manāhij al-Taḥlīl al-Naqdī lil-Khiṭāb* (pp. 261–305). Cairo: National Center for Translation.
- **Majmaʿ al-Lughah al-ʿArabiyyah (Group of Authors).** (2004). *Al-Muʿjam al-Wasīṭ*. (4th ed.). Egypt: Maktabat al-Shurūq al-Duwaliyyah.
- **Al-Majyūl, Sulṭān.** (2017). "*Al-Muʿālajah al-Āliyyah lil-Ṣuḥuf al-ʿArabiyyah: Taḥlīl al-Anmāṭ al-Khiṭābiyyah bi-Manāhij (BCU)*". In *Lughawiyyāt al-Mudawwanah al-Ḥāsūbiyyah: Taṭbīqāt Taḥlīliyyah ʿalā al-ʿArabiyyah al-Ṭabīʿiyyah* (pp. 11–55). Riyadh: King Abdullah bin Abdulaziz International Center for the Arabic Language.
- **Al-Mudawwanah al-Lughawiyyah al-ʿArabiyyah.** (2022). Retrieved from: https://corpus.kacst.edu.sa
- **Maktabat Bawwābat al-Thaqāfah al-ʿUmmāliyyah.** (2023). Retrieved from: https://laboreducation.hrsd.gov.sa/ar/media
- **Wathīqat Ruʾyat 2030.** (2023). Retrieved from: https://www.vision2030.gov.sa/media/5ptbkbxn/saudi_vision2030_ar.pdf

ISSN: 2394-4862